

شجرة طوبى

[283] بيت ابي الحرام جالسا حزينا باكيا كئيبا فاخذه وضمه الى صدره وقبله وقال: يا بن أخي كيف حالك؟ فقال (ص): يا عماه ما تسأل عن ابي يتيما لا له والد ولا والدة فسلا خاطره وسكن غضبه وفوته. وأعظم مواطنه موطنه يوم أحد وهو اليوم الذي بالغ في نصرته ابن اخيه حتى بذل مهجته دونه، وكان يحمل على القوم فإذا رأوه انهزموا ولم يثبت له احد. وكانت هند بنت عتبة عليها اللعنة ام معاوية قد أعطت وحشيا عهدا لان قتلت محمدا أو عليا أو حمزة لاعطينك رضاك، وكان الوحشي عبدا لجبير بن مطعم حبشيا فقال وحشي: إن محمدا فلا اقدر عليه واما علي فرأيت رجلا حذرا كثير الالتفات فلم اطعم فيه، فكمنت لحمزة فرأيت يهد الناس هذا فمر بي فوطأ على جرف نهر فسقط فاخذت حربتي فهزرتها فوقع في خاصرته فخرجت من مئانته فسقط فاتيته فشقت بطنه واخذت كبده واتيت بها الى هند وقلت لها: هذه كبد حمزة، فاخذتها في فيها فلاكتها فجعله ابي في فيها كالصخرة فلفظتها، ومن ذلك اليوم لقب بآكلة الاكباد. والى هذا اشارت الحوراء زينب في خطبتها بمحضر يزيد، وكيف يرتجى مراقبة من لفظ فوه اكباد الازكياء، ونبت لحمه بدماء الشهداء، فيا ابي من هذه الشجرة الخبيثة التي لم يزالوا يجهدون على قطع الشجرة الطيبة أبو سفيان (لع) صنع برسول ابي (ص) ما صنع، واورد عليه ما اورد، وزوجته هند قتلت حمزة وارادت أن تأكل كبده فأبى ابي أن يدخل شئ من بدن حمزة النار وابنها معاوية قاتل عليا وفرح بقتله، وأمر بتزيين الشام وقتل ولده الحسن الزكي، ولما بلغه قتل الحسن (ع) سجد اللعين في محضر من الناس وابنه يزيد قتل الحسين وسبى نسائه وعياله، وحمل رأسه الى الشام، يقول الكعبي: ما كفاها أكل الكبود بأحد * عن حسين في كربلاء إذ أتاه وفي زيارة الحسين (ع): اللهم إن هذا يوم تبركت به بنو امية وابن آكلة الاكباد. ولما لفظت هند كبد حمزة بعث ابي ملكا فحمله وردة الى موضعه لئلا يفرق بين كبد حمزة وبدنه، وفرق بين رأس الحسين وجسده وبقي جسده في ارض كربلاء وحمل رأسه على الرمح اربعين صباحا يطاف به البلدان.